



الواقعيون في إيران جاهزون للكلام

بقلم/ راي تاكيه

ترجمة/ عمران السعيدى
عن/ هيرالد تريبون

افغانستان.. ففي نيسان عام ٢٠٠٤ يذهب رافسنجاني بعيداً حين يقول: (لقد ساعدنا الأميركيان في أفغانستان ونحن مستعدون للتعاون والعراق أيضاً). إن ظهور البراغماتيين في إيران يجعلهم أكثر إدراكاً بأن الحكومة الأمريكية النمو الاقتصادي الإيراني من خلال تراجع المستثمرين عن إرسال رؤوس أموالهم إلى بلد قد يكون ساحة حرب جديدة. وبدلاً من المساعدة يقوم البراغماتيون لسلسلة من الآراء التكتيكية بهدف الحصول على بعض الضمانات المهمة من واشنطن بعدم التدخل والاعتداء بين الطرفين. وإن تطورا ملحوظا في العلاقات الأمريكية الإيرانية وتحركا إيرانيا نحو الاقتصاد الدولي يعرض احتمالا أفضل في تغيير سلوك إيران حول القضايا ذات الاعتبار المهم مثل الإهاب ومعارضتها لعملية السلام العربية الإسرائيلية.

من وراء ذلك). هل لدى واشنطن الرغبة في تخفيف حصارها الاقتصادي واحترام مصالح إيران الأمنية والقانونية في منطقة الخليج لأن هذا الموقف ربما يؤدي إلى إثارة أزمات أخرى في الشرق الأوسط. ومن المخاوف التي تلتق واشنطن أن إيران تتسدد تصدير ثورتها إلى داخل العراق. وإن العديد من المتشددين الإيرانيين يعتبرون العراق بأكثريته الشيعة مجالاً نموذجياً للدعاية لرسالتهم الراديكالية. وحتى في هذه القضية نجد الراغماتيين يخططون لكبح مشاريع الجانب الثيوقراطي. وإن فكرة تصدير الثورة قد أهملت من قبل أحد قادة المحافظين الراغماتيين هو (محمد لاريجاني) مستشار خامنئي القرب جدا حين يقول: (إن تجربة إيران لا يمكن استنساخها ثانية داخل العراق). وبالرغم من معارضة إيران السديدة لتدخل أمريكا في العراق فهي تعرض احتمال التعاون المشترك مع الولايات المتحدة لإنجاز مشاريع مشتركة. وليس لدى إيران اية رغبة في رؤية عراق ضعيف بحكومة فاشلة مثل حكومة

سوف تعود يوماً ما). وهناك اتجاه آخر للراغماتية يؤكد على تواصل هذه المجموعة نحو القضية الخاصة بالأسلحة النووية، ففي الوقت الذي نرى فيه رجال الدين الرجعيين يريدون سحب إيران من اتفاقية نزع الأسلحة النووية وأن تنتج أسلحة نووية، نجد الراغماتيين يدركون بأن استراتيجية كهذه سوف تدمر العلاقات مع دول الخليج وتدفعهم أكثر إلى أحضان الولايات المتحدة. وإضافة إلى ذلك فإن سياسة مثل هذه قد تثير حصارا أخرى وعزل إيران عن مشاركتها التجارية القيمة. وبدلاً عن التحدي القوي يتبع البراغماتيون النموذج الكوري الشمالي في لعب الورقة الخاصة بالأسلحة النووية لكسب الأمن والاعتبارات الاقتصادية من الوحدة الدولية. (حامد رضا أصفى) المتحدث الرسمي في وزارة الخارجية الإيرانية يتحدث عن موقف كهذا قائلاً: (نحن جاهزون للنقاش والتفاوض ولكننا نريد معرفة مدى الفائدة التي تحصل عليها الجمهورية الإسلامية

الضغوط العالي المرتبطة بهذه الطلبات والتي تتطلب ليس فقط إصلاحات تركييبية بل الاهتمام بالسياسة الخارجية التي ستنتهي عزلة إيران عن السوق الدولية وإنجاز ذلك على إيران أن تشغل دول الجوار لمحاولة التواصل مع الولايات المتحدة. وإن الراغماتيين عكس الإصلاحيين عليهم التحرك بسرعة نحو تحسين العلاقة مع المرجع الأعلى آية الله علي خامنئي. إن من المعروف تاريخياً بالنسبة للمحافظين أنهم يدينون أمريكا بقوة ويصفونها بـ(الشیطان الأكبر)، ولكن تغيير الخارطة الجيوبوليتيكية في الشرق الأوسط والمشروع الكبير لسلطة الولايات المتحدة على محيط إيران يقود إلى وضع حرج بحق إيران لإعادة تقييم للعلاقة المنطقية والعقولة مع الولايات المتحدة. ويوضح السكرتير القوي لمجلس الأمن الوطني الأعلى (حسن روحاني) وهو قيادي براغماتي هذه النقطة قائلاً: لقد أصبح الأمريكيان جباراً لنا من خلال وجودهم في أفغانستان والعراق. علينا أن نكون واقعيين فالعلاقات

لقد أصبح التحدي النووي الإيراني موضوع المفاوضات الدولية، حيث تترك الجمهورية الإسلامية إدارة أمريكية أخرى، وهي تحاول ببساطة اعتبار النظام الإيراني غير منسجم مع التحولات وتحاول أيضاً عزله إلى أن تحين ساعة لإحلال البديل. ولكن من أهم التناقضات في إيران الحديثة أن حركة الإصلاح قد مكنت مسيرة المحافظين الراغماتية من الرغبة في إجراء حوار موسع مع الولايات المتحدة. ففي الوقت الذي يبدو فيه تحدي إيران أكثر حدة فإن توقعات طهران للملامة واشنطن لن تكن أكبر أبداً. ومن الطبيعي لدى الغرب أن ينظروا نحو المحافظين الإيرانيين بوصفهم رجعيين متحدين في الهدف وذوي أيديولوجية ارتدادية. وحتى ضمن أولئك الذين يدعون لإخلاصهم للثورة الإسلامية يوجد العديد ممن يعتبرون الشعارات لا يمكنها حل مشاكل إيران الاقتصادية والأمنية. إن الراغماتيين اللثمين فوق الرئيس القوي الأسبق هاشمي رافسنجاني يؤمنون بأنه على النظام أن يخاطب المطالب الاقتصادية والأمور ذات

في تقرير لمجموعة العمل الأمريكية

البنتاغون متهم بفضيحة السجناء

الاعمال المرتكبة والمرفوضة حتى في زمن الحرب، عن تقنيات مجازة أوشكت سلوكا منحرفا ودلت على فشل القيادة والنظام العسكري، ونحن نعلم بأن بعض التعذيب وسوء المعاملة المرتكبة في سجن ابي غريب والتي لم يتم تصويرها حدث في أثناء جلسات الاستجواب وان هذه المعاملة السيئة وقعت في سجون أخرى أثناء الاستجواب أيضاً.وان كثيراً من سوء المعاملة الخطير وقع في امكان أخرى مختلفة وفي سياقات مختلفة، وكان شائعا على الرغم من انه لم يشمل الا نسبة ضئيلة من المعتقلين، وكان خطيراً في عدده وتأثيره وان أي إجراء لم يكن يجيز هذا النوع من الأفعال ولم يثبت شيء على وجود سياسة لسوء المعاملة يزرخ لها مسؤولون على مستوى عال او سلطات عسكرية، ومع ذلك فإن سوء المعاملة لم يأت فقط من افراد لا يحترمون القواعد المعروفة، وهناك مسؤولية مؤسساتية وشخصية على مستويات عليا.. وفي العراق لم يكن هناك فقط عجز في توقع حدوث التحرر الكبير بل وايضاً هناك عجز في التكيف السريع والملائم ازاء التمرد الذي جاء بعد المعارك الكبيرة. ونحن نعتقد بان الجنرال ريكاردو سانثيز القائد العام للقوات الأمريكية في العراق كان عليه المباشرة بعمل أكثر نشاطا في تشريح الثأني، عندما علم بأهمية المشاكل التي يربى غريب ونرى بان الجنرال سانثيز والجنرال (ووجد كوفسكي) لم يكن بوسعهما الاشراف بشكل صحيح على الأشخاص المكلفين بالاعتقال والاستجوابات.

ترجمة/ زينب محمد
عن الموموند

تقنيات الاستجواب التي تعرض المعتقلين في خلالها الى التعذيب وبين الالم والاهانة في العراق وافغانستان وفي قاعدة غوانتانامو في كوبا، اما رانديبريس، مستشار الامن القومي لجون كيري فلم يقرأ التقرير بالطريقة نفسها، وبرايه فإن هذا التقرير يشير الى ان التقصير الذي ارتكب في ابي غريب وبغيره كان يعزى الى اعلى مستويات القيادة. وقد يستدعى ضباط الاستخبارات العسكرية للشهادة. في محكمة عسكرية، بخصوص قضية الجنود الأمريكيين المتهمين بتعذيب سجناء ابي غريب، واعطى القاضي سبني بدأ جلسة الاستماع التمهيديّة لأربعة من سبعة جنود متهمين، في مناهيم في ألمانيا، للمحكمة تأريخ السابع عشر من ايلول، لتوجيه الاتهام الى ضباط المخابرات العاملين في ابي غريب، والا، فإن هذا القاضي - الكولونيل جيمس بول، سوف يستدعيهم للشهادة، ومنهم الحصانة للقيام بذلك وقدم دفاع احد الجنود وهو (جافال دافيز) هذا الطلب، ويؤكد الجنود المتهمين بأنهم كانوا يطيعون اوامر ضباط المخابرات العسكرية. وبالمقابل طلب القاضي بول من دفاع الجندي دافيز ان يقدم له دليلاً على تورط دونالد رامسفيلد قبل استدعاء وزير الدفاع هذا الى المحكمة. ومما جاء في تقرير مجموعة العمل: ان الاحداث التي وقعت بين تشرين الاول الى كانون الاول عام ٢٠٠٢ في سجن ابي غريب كانت اعمالاً وحشية وسادية مجانية ونعلم الآن ان هذه الاعمال وقعت تحت مسؤولية اعضاء من الشرطة العسكرية. والمخابرات العسكرية، ولم تكشف هذه

الاعتقاد بأن هناك من شجع على استخدام هذه التقنيات، كما قالت مجموعة العمل. وأكدت مجموعة العمل عدة مرات على (انتقال) اساليب معاملة السجناء من افغانستان وغوانتانامو الى العراق.. فقد استخدم المستجوبون العسكريون والمندوبون الاساييل نفسها ضد اعضاء يقترض منهم من القاعدة او من مليشيا طالبان، حرمهم بوش من التمتع بحماية اتفاقيات جنيف، وسجناء عراقيين يشبهه في اشراكهم في (التمرد) لكنهم من حيث المبدأ يمتنمون بهذه الاتفاقيات وشارك شليسنجر الذي ترأس التحقيقات التي قامت بها لجنة من الخبراء ووجهت لومها لحكومة بوش لأنها لم تحسن تقدير نتائج غزو العراق، شارك مجموعة العمل في اجراءات هذا المشروع كان اعداده غير صائب ولم يكن العسكريون الامريكويون يمتلكون الوسائل لمواجهة الفوضى التي دفعت الحرب البلاد اليها، وبرايه فإن اعمال العنف التي ارتكبت في سجن ابي غريب كانت تعزى جزئياً الى خسارة الجيش للسيطرة، واصطدامه (بالقائمة). ومن جانبها انتقدت المنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الانسان (هيومن رايتس ووتش) HRW)بشدة الانتهاجات التي توصل اليها تقرير اللجنة التي يرأسها جيمس شليسنجر في اليوم الاول من صدوره فالترقرير تحدث - كما قال (ريد برودي) المستشار الخاص في المنظمة عن قصور في الادارة في حين كان عليه التحدث عن سياسة التعسف والتجاوز وسوء المعاملة وازاف: يبدو التقرير انه اهتم بتفادي اقامة اية علاقة بين موافقة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد على

المجموعة الاحاطة بالموضوع وتحديد الفريق الليلي في القسم (١) في سجن ابي غريب وتحديد المسؤولين عن اعمال سوء المعاملة والتعذيب التي صورها مرتكبوها تصويراً فوتوغرافياً وعلى اشرطة أيضاً، وحسبما افاد به شليسنجر فإن هذه الافعال ارتكبتها جنود احتياط تابعين للكتيبة (٨٠٠) الخاصة بالشرطة العسكرية وهذه الافعال ليس لها علاقة بعمليات الاستجواب والبحث عن المعلومات، انها افعال وحشية وسادية مجانية ارتكبتها ضباط صف وجنود بقصد (التسلية) حسبما قال احدهم، ويشير التقرير الى ان (اعمال عنف فضيحة) ارتكبت في اثناء عملية الاستجواب في ابي غريب وفي غيره. ويشير التقريرالى توجيه (٢٠٠) تهمة تخص اعمال العنف والتعذيب الى القوات المسلحة الأمريكية ارتكبت في افغانستان والعراق وغوانتانامو ومن مجموع التحقيقات ال (١٥٠) التي تم انجازها اشارت (٦٦) منها الى ان هذه التهم كانت تسندها حقائق. وفي ثلث هذه الحالات كان الامر يتعلق بمعتقلين تعرضوا لى سوء المعاملة في اثناء استجوابهم، مات خمسة منهم بسبب ذلك، ولا تزال (٢٢) حالة وفاة قيد التحقيق. ووجهت مجموعة العمل اتهامها الى تعليمات بوش واوامره الخاصة برفضه حماية اسرى غوانتانامو بإتفاقيات جنيف، وتعليمات رامسفيلد التي اجازت تعرض السجناء الى تقنيات في الاستجواب تحظرها الاتفاقات الدولية واللوائح العسكرية الأمريكية، وعلى الرغم من ان الوزير قد عدل عن تلك التعليمات الا الاوامر والاوامر القابلة ساهمت في

الى ان وزير الدفاع كان قد اخذ في اعتباره - في توجيهاته- آراء القضاة، وانه كان قد (لائم سياسته) (وان تصرفه كان مثاليا). وعبر اعضاء آخرون في مجموعة العمل منهم وزير الدفاع السابق (هارولد براون) وهو ديمقراطي والنائبية الجمهورية السابقة (تيلي فاوولر) والجنرال المتقاعد (شارل هورنر) عن المعنى ذاته ويرى شليسنجر بأن البنتاغون لم يؤد واجبه في الاشراف والمراقبة ولكن الخطأ ينسب للعسكريين أكثر منه لوزير الدفاع وحكومته ويقول محللون انه لم يبق على استحقاق انتخابات الرئاسة الأمريكية سوى شهرين ولهذا لا يمكن ان نتوقع من مجموعة العمل المستقلة والثنائية (من الجمهوريين والديمقراطيين) والتي عينها وزير الدفاع ان تدعو هذا الوزير الى الاستقالة غير ان التقرير الذي اصدره هؤلاء المراقبون قدم تحليلاً للأحداث لم بالقول: لقد اكتشفنا سلسلة من حالات الضعف ابعد مما موجود في المجموعة المسؤولة عن الزنزانات داخل العراق، اكتشفنا وجود ضعف اساسي على كافة المستويات القيادية والجنود ميدانياً وحتى داخل القيادة المركزية وفي البنتاغون، وأشارت النائبة الى ان مجموعة العمل لم تكتشف اية سياسة ضمنية تدعو الى تعذيب المعتقلين والى معاملتهم بطريقة لا انسانية، غير ان ضعف القادة ساهم في خلق اجواء اتاحت ارتكاب اعمال هذه، لقد تشكلت مجموعة العمل منذ مطلع ايار الماضي بعد كشف النقاب عن سوء المعاملة والتعذيب الشديد الذي تعرض له سجناء ابي غريب، واستطاعت

هل ينهي التقرير الذي وضعته مجموعة العمل الأمريكية الجدل الكبير الذي حول سوء معاملة السجناء في سجن ابي غريب وفي غيره من السجون؟ كل الدلائل تشير الى ان العكس تماماً هو ما يحصل الآن، فقد فتحت الحكومة الأمريكية على نفسها جبهة أخرى ساخنة مع صدور تقرير مجموعة العمل التي عينها وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد برئاسة احد اسلافه الى هذا المنصب وهو الجمهوري جيمس شليسنجر. وذلك في الرابع والعشرين من آب حول ظروف المعتقلين من قبل القوات العسكرية الأمريكية في افغانستان والعراق وفي قاعدة خليج غوانتا نامو في كوبا، فقد جاءت استنتاجات لجنة العمل المكلفة من قبل رئيس البنتاغون رامسفيلد بتفحص ومراجعة ظروف اعتقال سجناء القوات الأمريكية في العراق وبخصوص وزير الدفاع، لكن تقرير اللجنة لم يوص بالعقوبات بحق ضباط في اعلى مستويات المسؤولية. وبموجب تأكيدات رئيس لجنة العمل، جيمس شليستمر، وهو جمهوري وسبق ان شغل منصب وزير الدفاع قبل ثلاثين عاماً، فإن المعاملة السيئة التي تلقاها المعتقلون في سجن ابي غريب قريباً من بغداد. تلقى بالمسؤولية المباشرة على عاتق الكثرين بدءاً من الضباط وحتى أمر الكتيبة وبالمسؤولية غير المباشرة على رئاسة الاركاب التي لم تتخذ القرارات الضرورية لإنهاء هذا الوضع، كما ان هناك مسؤولية مؤسساتية وأخرى شخصية، تطال حتى السلم القيادي في واشنطن، كما قال الوزير السابق في أثناء مؤتمر صحفي. وحول قرارات رامسفيلد، اشار شليسنجر